المسألة الكردية والثورة العربية

موضوع الأكراد ذو شقين: [1] شق مبدئي وآخر سياسي والحزب لا يعترض على حق الأكراد في أن يكون لهم نوع من الحكم الذاتي، أما الشق السياسي فيختلف: ان حركة العصيان الكردي في العراق كانت موضع استغلال من القوى الاستعمارية والرجعية رغم أن الحركة الكردية تعتمد على شعور وطني عند المواطنين الأكراد. شعور مشروع وغير مشبوه لكن القوى الاستعمارية والرجعية تستغله وتشوه مقاصده وهذا للأسباب التالية:

أن أكثرية الأكراد موجودة في بلدان غير عربية والقسم الموجود في العراق هم أقلية صغيرة نسبياً، ثانياً واقع الأكراد في البلاد العربية يختلف كل الاختلاف عن واقعهم في البلدان التي هم فيها كثرة: تركيا وإيران. فالأكراد عاشوا قروناً طويلة مع العرب وحتى الآن ما عرف في طول هذا التاريخ أي تمييز بينهم وبين العرب، وبالتالي أي اضطهاد أو ضغط، كانوا كشعب واحد وأبطالهم السياسيون والعسكريون في هذا التاريخ المشترك كانوا هم أيضاً أبطال العرب. وهذان الشيئان يُظهران بوضوح كبير أن الحركة الكردية في البلاد العربية والعراق خاصة كانت موضع الاستغلال الاستعماري لأن البلاد العربية هي أقل البلاد ملاءمة لظهور الحركات التمردية أو الثورة الوطنية الكردية. فإذن كان اختيار العراق للبدء بالتمرد بداية مفتعلة ومقصودة من الاستعمار زمن الحكومات الرجعية والعميلة لخلق مبررات لنواع مفتعل.

---

(١) جزء من حديث ألقي في ١٠/٦/ ١٩٦٩.

فعندما تقوم حركات تمردية تضطر الحكومات إلى مواجهتها أو مجابهتها بالقمع وتتكرر هذه العمليات، تنشأ مع الزمن أحقاد وثارات تتخذ فيما بعد أساساً ومنطلقاً للمطالبة بالانفصال الذي لم يكن له في البدء مبرر. فواجب الحكم الثوري في العراق أن يدرك هذه الحقيقة ويفشّل المخطط الاستعماري بأن يمنع استمرار وتراكم هذه الأحقاد والمبررات المفتعلة. الحركة الوطنية الكردية لايمكن أن تتناقض مع الثورة العربية، إذا تناقضت فيكون الاستعمار وراء هذا التناقض سواء في خلقه لقيادات عميلة لهذه الحركة أو بدفعه وتوريطه لحكومات عربية رجعية أو انفصالية للتصدي لتلك الحركة بالأساليب التي تساعدها على التفاقم طوال قرون عديدة. الأكراد هم مواطنون عرب مسلمون كغيرهم من العرب المسلمين لا يوجد أي فرق بينهم، عندما كانت البلاد العربية تشكل دولة أو دولاً عربية اسلامية. وفي العصر الحديث كانت الدول الغربية الاستعمارية هي البادئة بايجاد الفروق وعوامل التمييز بين العرب والأكراد سواء باضطلاعها بمهمة التنقيب عن المميزات التاريخية واللغوية والعرقية للأكراد لتكوّن من ذلك منطلقاً للانقسام في بلدان المنطقة التي كانت هذه الدول تخطط لاستعمارها منذ القرن الماضي، وسواء بتوجيهها للحكومات والقيادات العربية، بعد دخولها هذه البلاد، كما فعلت في مناطق أخرى من العالم وفي البلاد العربية بالذات حيث حاولت نفس المحاولة مع البربر في شمال افريقيا وقبائل جنوب السودان. ولكن هذا لايعني ان الاستعمار يستطيع ان يخلق ظاهرة تاريخية فالظاهرة القومية هي من ظواهر العصور الحديثة ودور الاستعمار يقتصر على استغلالها ومحاولة الانحراف بها عن طريقها السوي وتسخيرها لمصلحته.

وهذا يظهر الفرق بين الاستغلال الاستعماري لمسألة الاقليات القومية وبين الحل الاشتراكي الذي تفادى التصادم بين القوميات المختلفة في دولة واحدة عندما طرح الموضوع على أساس الاشتراك في المصير الواحد بين مختلف القوميات في ظل الدولة الاشتراكية وانتفاء الاستغلال الطبقي والتسلط القومي في آن واحد.

لذلك نعود لنكرر الحقيقة الأساسية التي يجب أن تكون الأساس والمحور للوصول إلى حل لمشكلة الأكراد وهي انه لا يجوز ان يوجد تناقض بين الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية فالشعب العربي في مختلف أقطاره هو منذ أكثر من قرن

هدف لهجوم استعماري فريد في عنفه وبطشه وفي هذا الوقت بالذات يبلغ هذا الهجوم على الشعب العربي وأرضه وخيراته ذروة التآمر والعنف مما يجعل طريق الثورة العربية هو الطريق الطبيعي والأساسي لكل ثورة تحررية وتقدمية في العالم الثالث والمعيار والكاشف لكل ثورات وحركات التحرر والتقدم في العالم كله.

فالحركة الوطنية الكردية هي جزء مشروع وأصيل من الثورة العربية ضد الاستعمار والصهيونية والاستغلال الطبقي والتخلف والتجزئة. وكل ما ينحرف بالحركة الوطنية الكردية نحو الالتقاء والتواطؤ مع الامبريالية والصهيونية ويضعها في صف الطبقة الاقطاعية وفي صف الانفصال، يجب ان يكشف ويفضح كتآمر على الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية في آن واحد وأن تكون تلبية مطالب الحركة الوطنية الكردية في إطار هذا الانسجام بينها وبين مسيرة الثورة العربية.

١٠ حزيران ١٩٦٩